وانت لا تفعل لما اشاء ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها انك لا تهدي
من احببت كل شيء خلقته جعلت مفتاحه مع ملك الا القلوب فان
مفاتيحها عندي وعنده مفاتح الغيب وان الملئكة لما نظرت الى كرامة
ادم قالت لا شك ان مفاتيح القلوب تسلم اليه فلما قتل قابيل
هابيل قالت الملئكة لو كانت مفاتيح القلوب بيد ادم لعمل في صلاح
قلب ولده وظننت ان المفاتيح قد سلمت الى نوح حتى شاهدت
قصة كنعان ولما نظرت الى ابراهيم وهو بخلعة الخلة قبل تارخ فقالوا
عسى قد اخذ مفاتيح القلوب فلما لم يقدر على هداية ابيه اذ صح عندهم
بعدم التسليم الخبر فلما وصل الامر الى سيد ولد عدنان قالوا هذا حق
بها لانه حبيب الرحمن فلما قال انك لا تهدي من احببت قالت الملئكة
لو كانت الهداية معه لم يبخل بها على عمه وقومه [عقيقة] اربعة اشيا سماها
الله عجبا منها كفار الجن قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا وموسى سمى السمكة في البحر عجبا اني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
ورسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى
رجل منهم والرابع ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا حوت موسى كان ميتا فحيي هذا عجب لانه كان دليلا لهم وبه
ظهر علم الله فوجدا عبدا من عبادنا ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم
كانت اعجب لانه كان يتيما فقيرا غريبا فوصل الى قاب قوسين
وهو الشفيع في الدارين والقران ايضا عجب نظمه بديع منير والذي
جاء به ذو القوة المتين الى محمد الامي ومنزل رب العالمين فلما خرج
الصبيان وصلوا الى الراعي فقال لهم اني شربت بالكاس الذي
شربتم واني طالب الذي قد طلبتم ولكن هذه الغنم معي امانة اريد

ان اردها على اهلها فهتف به هاتف ابعث بها ونحن نردها وبعث
الله ملئكة بعدد الغنم فاوصلت كل راس غنم الى اهله [دقيقة] اذا
كان الراعي قال ان علي وعدا ان ارد الغنم الى اهلها فبقي متحيرا
حتى سمع الهاتف نحن نوصلها الى اهلها فالله تعالى قد وعد المؤمنين
والمؤمنات جنات وهو راعيهم ومراعيهم فكيف لا يوصلهم الى دار
هوا ليها داعيهم فلما ساروا تبعهم الكلب فجعلوا يضربونه وقالوا
صوت هذا جاسوس وهو يوصل خبرنا الى دقيانوس اذا نبح عندنا
طلب السامع قصدنا فقال الكلب انا حارس ولست بجاسوس انا
محب القدوس انا قد سبقتكم الى هذا الشراب وقد وقفت قبلكم
على هذا الباب لست بغماز انا طالب مفاز فلما سمعوا حملوه على الاعناق
والايدي وقد حدى بهم الحادي سيروا الى الدار من ليلى نحييها
نعم ونسالها عن بعض اهليها [عقيقة] لما قالوا للراعي اطرد الكلب
قال اطردوه انتم فاني استحي ان اطرده لانه قد خدمني يا سبحان
الله هذا مخلوق يستحي ممن خدمه فالله تعالى هو الخالق الكريم والمنعم
الحليم كيف يطرد من خدمه ولا يثبت على الصراط قدمه [عقيقة]
الكلب له خصال كثيرة لو ان في ابن ادم منها خصلة لم يطرد عن
باب قط اولها الوفا ولا يضيع لديه الاحسان وهو خادم قانع
ولهذا قال كلب الراعي لا تطردوني فلي سبعين سنة قد سبقتكم الى
هذه الطريقة وشربت من شراب الحقيقة خذوني معكم فاني
اخدمكم وان خفتم من صوتي فاني لا اصيح ما دمت في صحبتكم من
صمت نجا احرسكم بالليل والنهار من كلب وذيب او اسد
ادفع بعونة الله ذلك عنكم ولا اطالبكم بمؤونة الا ان يفتح الله
عليكم بطعام اقنع منه بلقمة وابث شكر النعمة واعترف بالمنة

Copyright © King Saud University